مركز الأرباح

أ.د خالد الشريدة

كل أعمالنا الدنيوية فيها ربح وخسارة .. إلا ما كان في وجوه الخير والبر والإحسان .. فتلك لا تمت لها الخسارة بصلة.

ولذلك عنونت المقالة ب (مركز الأرباح) الذي اعني به :
المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.

✍ إستشعارا من القيادة الحكيمة لأهمية جهود ومشروعات وبرامج الجمعيات والمؤسسات الأهلية غير الربحية واحتياجها إلى عناية خاصة لتأكيد أولوية هذا القطاع في المجتمع السعودي الذي تسري في شعبه الكريم روح الخيرية ؛ كان القرار الحكيم الذي استبشر به المجتمع وخصوصا العاملين في هذا القطاع بإنشاء *(المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي)*.

✍ حيث أنشئ المركز بقرار من مجلس الوزراء رقم (459) وتاريخ 11/8/1440 هـ ؛ والذي يتمتع بشخصية اعتبارية؛ واستقلال مالي وإداري، *ويرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء*. ويهدف المركز إلى تنظيم دور منظمات القطاع غير الربحي وتفعيله، والتنسيق بين جهاته في المجالات التنموية، والعمل على التكامل والشراكة مع الجهود الحكومية.

✍ وإيمانا من القيادة الحكيمة بأهمية الارتقاء بهذا القطاع
وتطوير أدائه وتنمية موارده كان هذا التوجه المهم لإنشاء هذا الكيان المتخصص.

وقد كان مظلة العمل سابقا هي وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية .. ومع جهودها المشكورة في تأسيس العمل الخيري إلا ان الملفات التي كانت تباشرها الوزارة كبيرة وكثيرة وكان أحدها ملف القطاع الخيري .. وبالتالي لما كان هناك حاجة إلى التخصص كان المركز الوطني هو الحل الأمثل لتحقيق رسالة الدولة في جودة العمل الأهلي وتعزيز أدواره في التنمية الاجتماعية الأهلية.

✍ *ومن وجهة نظر المختصين في علم الاجتماع* .. فإن الناس حينما يشعرون بأن لهم أدوارا في تنمية مجتمعاتهم وإشراكهم في ذلك؛ فإن هذا التوجه يعزز الانتماء الوطني فيهم ويقوي اللحمة بينهم في كل المجالات. خصوصا وأن هذا القطاع يعنى بالشرائح التي تحتاج إلى وقفات خيرية وتنموية تجسد وتعزز من تكافل وتضامن المجتمع.

✍ والمتابع للعمل الجاد والكبير للقطاع غير الربحي في مختلف مناطق المملكة من خلال الجمعيات والمؤسسات الأهلية الخيرية يلاحظ أمورا ثلاثة :
أولا .. *مدى أهمية حضور هذا القطاع في واقعنا الاجتماعي*.
وثانيا: *مدى حاجة الناس له.* ثالثا .. *أهمية جودة أدائه لشرف غاياته.*

وكل ذلك ينعكس على آفاق تنموية تؤكد الاهتمام به وتأكيد حضوره ودعمه من قبل الحكومة بكل ووزاراتها لأنه فعلا شريك استراتيجي لتكامل الجهود مع وزارات الوطن.

✍ *هذا المركز الوطني الفاعل* في مجتمعنا السعودي يجسد في عمله وتعامله وإدارة ملفاته وآفاقه قيما يمكن إيجازها في هذه *المنظومة الخماسية* الرائدة :

1️⃣ *قيادة :* حيث أسس هذا المركز من القيادة ليقود العمل الأهلي الخير إلى مكانته السامة في المجتمع؛ ويقف خلف أعمال هذا الكيان شخصيات من الإخوة والأخوات عرفت بالحس الإداري التنموي الذي نلمسه في واقعنا الاجتماعي.

2️⃣ *ريادة* : حيث نشاهد إبداعا في العمل وحوكمة في الأداء يسهل على المتعاملين مع المركز كل اعمالهم ويشعر الجميع بالرضا عن هذا الكيان.

3️⃣ *جودة*: حيث يعتمد المركز على مؤشرات أداء وأنظمة جعلت من أعمال الجهات الخيرية والأهلية أنموذجا في جودة وضبط وانضباط أعمالها وتعاملاتها. حيث يصدر المركز مؤشراته الدورية لإيضاح طبيعة الإنجازات ومعدلاتها.

وهذه نقلة رائدة في عمل الجهات الخيرية.

4️⃣ *الاستدامة* : حيث يعزز المركز أهم قيمة في بقاء الأعمال الخيرية في كل منطقة من خلال العمل على تنمية مواردها بالطرق التي تضمن استمراريتها وخلق الفرص لذلك.

5️⃣ *الخيرية* : وهي غاية مقاصد المركز في تحقيق معنى الخيرية وتأكيد معانيها ومبانيها في مجتمعنا السعودي.

✍ والمتأمل للأدوار الجبارة لهذا المركز الوطني الذي يدير ما يزيد عن الأربعة آلاف بين جمعية ومؤسسة وصندوق ولجان اهلية وخيرية في مختلف مناطق المملكة يشعر بأن هذه الادوار الذي يقوم بها المركز وكل الجهات المنضوية تحت مظلته إنما تقوم بمشاركة الجهات الحكومة في أداء مهامها سواء في مساعدة المحتاجين في كل مناطق المملكة وفي رعاية الأسر وفي حلول الطلاق وفي تنمية مهارات

الشباب وفي العناية بالمعاقين والمساجين وفي حفظ كتاب الله وفي شؤون مكاتب الدعوة إلى غير ذلك من الأدوار التي يصعب حدها وعدها لآثارها المتنوعة في مجتمعنا السعودي.

كما أكدت حضور هذه الكيانات الخيرية في الأزمات خصوصا أزمة كورونا .. وأدوار الجمعيات التي يشهد بها ولها الجميع.

✍ ومن جميل ما قام به المركز مؤخرا جولاته في منلطق المملكة لتعزيز الوعي بأدواره وتمكين كل المتعاملين مع المركز من استشاراته إضافة إلى ما تحتوية الزيارات من ورش عمل في بناء القدرات والشراكات التي نعدها من أبرز الأساليب التنموية التي تعزز لغة التكامل والتنسيق بين الجهات عموما لحفظ وتوفير الجهد والمال والوقت .. بل إن هذا في الحقيقة ريادة ليس في فقط على المستوى المحلي بل على المستوى الإقليمي والعالمي .. إذ يقدم الوطن ريادته في إدارة القطاع الثالث ليكون في ذلك قدوة.

✍ ويزيد من جمال وكمال أداء هذا المركز البناء إنشاء مجالس للجمعيات الأهلية تقوم بأدوار التنسيق والتكامل وتمثيل وتمكين الجمعيات في كل مناطق المملكة؛ والتي تجسد بكل اقتدار منظومة التكامل الخيري في مجتمعنا السعودي.

ونحن هنا في منطقة القصيم نقدم وافر شكرنا لسمو أميرنا الداعم والملهم في تفعيل وتعزيز جهود الجمعيات الأهلية في المنطقة؛ وللزيارة الكريمة من المسؤولين في المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي .. الذي سعدنا بأعضاء وعضواته هذا اليوم .. الذين حلقوا بالحضور الكبير لجمعيات المنطقة في آفاق الدعم والأفكار وتحفيز القدرات والاستثمار الاجتماعي.

ونعدكم في القصيم أن نكون بإذن الله أنموذجا لكل ما يحقق رسالة المركز وأهدافه التي رسمتها القيادة في ضوء رؤيتنا الوطنية الطموحة 2030 التي تؤكد على المبادى الثلاثة :
* مجتمع حيوي
* واقتصاد مزدهر
* وطن طموح
وحينما نتأمل هذه المبادى الثلاثة نجد ان منظومة العمل الأهلي والخيري بقيادة المركز الوطني تدعم كل ذلك بمختلف جهودها وبرامجها .. فما أجمل هذا التكامل بين قطاعات الدولة لتحقيق رؤيته التي تحقق الرفاه والأمن والتنمية لشعبه الكريم.

أ.د خالد الشريدة
رئيس جمعية أسرة ببريدة
نائب رئيس مجلس الجمعيات الأهلية بمنطقة القصيم
الاربعاء 24\12\1444
2023\7\12